**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الحادية عشرة بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :\*قواعد في حفظ حقوق الخلق**  **:**

**حديث: (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده...)**

**إن الله جل وعلا - وقد ارتضى لنا شريعة الإسلام؛ كما قال سبحانه: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: 3] - جعل في هذه الشرعة الطاهرة السامية تنظيم أحوال العباد في علاقاتهم كلها - علاقتهم بربهم، وعلاقاتهم فيما بينهم - فكلٌّ قد عُرِفت حقوقه وواجباته.**

**ولذا فإن هذه الشريعة العظيمة ليست شريعة متحجرة على المرء في تعامُل محدد، ولكنها شريعة سامية فيَّاضة في تنظيم أمور الناس لنشْر الخير والبر، ومنْع الأذى والشر والضر.**

**وفي هذا السياق لفت النبي صلى الله عليه وآلهِ وسلم أنظار المسلمين**

**في مناسبات عديدة إلى أن حقيقة الإيمان وكمال الإسلام، ليس في أن يقوم المرءُ بالشعائر التعبدية التي تختص به، وهي شعائر عظيمة عليها تقوم دعائم الإسلام؛ من مثل: الصلاة والزكاة والصيام والحج.**

**إن الأمر أوسع من ذلك، فلا يُكتفى ولا يُرتضى من المسلم أن يكون - على سبيل المثال - قائمًا بحقوق ربه في صلاة وزكاة وصيام وحج - وأنعِم بذلك - ثم يُفرِّط في حقوق الخلق، فإنه إن ظن أنه بذلك سيدخل جنة ربه بسلام، فقد فاتته الحقيقة، وأخطأ فَهْم الإسلام.**

**ولذا لَما عُرِض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم شأن واحدة من المسلمات، لَما عُرِج به إلى السماء، رآها تُعذب في النار مع أنها كانت مسلمة تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فإنها عُذِّبت في النار لإخلالها بحقٍّ من الحقوق العظيمة، ليس لبني الإنسان فحسب، ولكن في شأن الحيوان، قال: ((رأيت امرأة تُعذَّب في النار في هِرَّة حبستها لا هي أطعمتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض))؛ يعني: حتى ماتت.**

**وحق الإنسان ولا شك أعظم وأجَلُّ، ومن جملة هذه الالتفاتات النبوية**

**إلى أن يكون المسلم واعيًا لهذه الحقيقة الكبرى - ما ثبت في مسند**

**الإمام أحمد عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع: ((ألا أُخبركم بالمؤمن؟ مَن أمِنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم مَن سلِم الناس من لسانه ويده، والمجاهد مَن جاهَد نفسه في طاعة الله، والمهاجر مَن هجَر الخطايا والذنوب))؛ هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده، وسنده جيد، وله أصل ثابت في الصحيحين؛ صحيح البخاري، وصحيح مسلم، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجَر ما نهى الله عنه))، وجاء عند الإمام مسلم: ((المؤمن مَن أمِنه الناس على أموالهم وأعراضهم)).**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**